

إعلان السلام

6 أغسطس، 2011

قبل 66 عاماً، بالرغم من الحرب، إلا أن سكان هيروشيما الرائدة كانوا يعيشون حياة طبيعية نسبياً. إلى أن جاءت اللحظة القاتلة، لقد كانت الكثير من العائلات تستمتع بالحياة معاً في نفس هذا المكان الذي أصبح الآن متنزه السلام التذكاري وأحد أكثر المناطق ازدهاراً في المدينة. أحد الأشخاص كان عمره ثلاثة عشر عاماً في ذلك الوقت نشر مقالة يقول فيها "الخامس من آب/ أغسطس كان يوم الأحد وكنت في الصف الثاني المتوسط، وكان أول يوم في العطلة الصيفية. اتفقت مع صديق لي في المدرسة أن نذهب معاً إلى النهر. وكنا مسرورين ونسينا الوقت وبقينا هناك إلى الغروب، نسبح ونلعب في قاع النهر الرملي. كان ذلك اليوم في منتصف الصيف الحار آخر مرة رأيته فيها".

وفي صباح اليوم التالي، يوم السادس من آب/ أغسطس وعند الساعة 8:15 دقيقة، انفجرت قنبلة ذرية وقضت على تلك الحياة الطبيعية من الصميم. هذا الوصف من فتاه كانت في السادسة عشر من العمر في ذلك الوقت: "كان وزني 40 كيلوغرام وطرت بضعة أمتار بسبب الانفجار، وشعرت بارتطام عنيف. عندما استعدت الوعي، كان الجو اسود والصمت مطبق. في ذلك العالم الخامد الساكن، شعرت بأنني الوحيدة التي بقيت حية. وكنت عارية عدى بعض الخرق على الوركين. تشقق جلد ذراعي الأيسر بمساحات كل منها 5 سنتمترات وجميعها تجعدت. وأصبح ذراعي الأيمن مائل للبياض. ووضعت يدي على وجهي، ووجدت خدي الأيمن خشناً بينما كان خدي الأيسر مغطى بالوحل".

دُمر المجتمع والحياة بقنبلة ذرية، لقد دُهل وأصيب الناجين، وبذل كل منهم ما بوسعهم لمساعدة الآخرين: "فجأة، سمعت الكثير من الأصوات تبكي وتصرخ، "النجدة!"، "ماما النجدة!" وقد استدردت على صوت قريب مني وقلت، "سأساعدك". حاولت أن أتحرك بذلك الاتجاه إلا أن جسدي كان ثقيلًا. وكنت أحاول أن أتحرك بما يكفي لإنقاذ طفل، ولكن بسبب يداي اللتان انخلع منهما الجلد، لم استطع تقديم مساعدة أكثر من ذلك. ... "أنا أسفة حقاً" ...

لا يمكن نسيان مثل تلك المشاهد ليس هنا في هذا المتنزه بل في هيروشيما بأكملها. الرغبة في المساعدة لكن عدم القدرة على ذلك – كما أن الكثير لا زالوا أحياء ويشعرون بالحزن والأسى كونهم الناجون الوحيدون لأسرهم.

بناءً على خبراتهم وما يحملون في قلوبهم من أصوات ومشاعر الذين عانوا من القصف، تدعو "الهيبياكوشا" إلى عالم خالي من الأسلحة النووية حيث إنهم كافحوا يوماً بعد يوم من أجل العيش. وبفضل مساندة سكان هيروشيما الآخرين، والمساعدة السخية من اليابان والعالم أجمع، قرروا وأصروا على إحياء مدينتهم.

يبلغ متوسط أعمارهم الآن أكثر من 77 عاماً. وبناءً على ما تبقى من القوة والإصرار اللذان احببنا مدينتهم، يواصلون السعي لتحقيق سلام دائم في عالم خالي من الأسلحة النووية. هل يمكننا أن ندع العالم يمضي بهذا الاتجاه؟ كلا على الإطلاق. لقد حان الوقت لكي نتعلم من جميع "الهيبياكوشا" ما شاهدوه وما تعرضوا له ونصغي لرغبتهم في السلام. ثم، ويجب أن ننقل ما تعلمناه للأجيال القادمة وإلى العالم أجمع.

من خلال إعلان السلام هذا، أود أن انقل معاناة "الهيبياكوشا" ورغبتهم في تحقيق السلام لكل شخص على هذا الكوكب. ستبذل هيروشيما ما بوسعها للعمل جنباً إلى جنب مع ناغاساكي لزيادة رؤساء بلديات المدن التي تنادي من أجل السلام، تلك الأماكن التي يتجمع فيها أشخاص من حول العالم، سنكافح معاً للتخلص من الأسلحة النووية بحلول عام 2020. علاوة على ذلك، نريد من جميع الدول، لاسيما الدول المسلحة نووياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية، التي تواصل التجارب النووية دون الحرجة والتجارب ذات الصلة، أن تسعى بحماس لعملية من شأنها أن تلغي الأسلحة النووية. ولبلوغ ذلك الهدف، نخطط لاستضافة مؤتمر دولي يستقطب صناعات السياسة في العالم إلى هيروشيما لمناقشة نظام عدم الانشطار النووي.

الزلازل القوي الذي ضرب شرق اليابان في الحادي عشر من آذار/ مارس هذا العام وكان شديد الدمار أحياء صور هيروشيما قبل 66 عاماً التي لا زالت محفورة في قلوبنا. هنا في هيروشيما نحن نصلي ونتضرع من أجل أرواح أولئك الذين ماتوا وندعم ونساند الناجين كثيراً، ونتمنى لهم الشفاء العاجل.

حادثة محطة فوكوشيما رقم 1 للطاقة النووية التي تديرها شركة طوكيو للطاقة الكهربائية والتهديد القادم بسبب الإشعاعات النووية ولد قلقاً هائلاً بين سكان المناطق المتضررة بالإضافة إلى الكثير من الناس. لقد اهتزت ثقة الشعب الياباني بالطاقة النووية. انطلاقاً من التحذير المشترك القائل "أن الطاقة النووية والبشرية لا يمكن أن يتعايشا"، يسعى البعض إلى التخلي عن الطاقة النووية تماماً. ويطالب آخرون بفرض رقابة صارمة على الطاقة النووية وزيادة استخدام الطاقة المتجددة.

يجب على الحكومة اليابانية قبول هذا الواقع بتواضع، ومراجعة سياساتنا في مجال الطاقة بسرعة، واتخاذ تدابير مضادة ملموسة لاستعادة ثقة الشعب. بالإضافة إلى ذلك، نحن مع كبار السن من "الهيبياكوشا" نطالب الحكومة اليابانية أن توسع فوراً "مناطق المطر الأسود" وتقدم تدابير كافية ورعاية شاملة لجميع "الهيبياكوشا" بصرف النظر عن بلد الإقامة.

بتقديم تعازينا القلبية لضحايا القنبلة الذرية، نعيد تأكيد اقتناعنا بأنه "يجب ألا يتكرر القصف الذري" و "لا يريد أحد أن يعاني أكثر من ذلك"، ونتعهد ببذل كل ما بوسعنا للقضاء على الأسلحة النووية وتحقيق سلام دائم في العالم.

ماتسوي كازومي
عمدة
مدينة هيروشيما